وقيل في ثلاثين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين اي وذكر الحافظ ابن حجر ان هذا القول وهم وانه يمكن الجمع بين كونهم سبعين وكونهم
اربعين بان الاربعين كانوا رؤسا وبقية العدة كانوا اتباعا ويقال لهؤلاء القرا اي لملازمتهم قراءة القران فكانوا اذا امسوا اجتمعوا
في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القران فيظن اهلوهم انهم في المسجد ويظن اهل المسجد انهم في اهاليهم حتى اذا كان وجه
الصبح استعذبوا من الماء واحتطبوا وجاؤا بذلك الى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم وكانوا يحتطبون بالنهار ويتدارسون
القران بالليل وكانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما لاصحاب الصفة وقد يقال لا منافاة لجواز انهم كانوا يفعلون هذا مرة
وهذا اخرى او بعضهم يفعل احد الامرين وبعضهم يفعل الاخر وكان فيهم عامر بن فهيرة رضي الله عنه وكتب معهم صلى الله عليه وسلم كتابا
فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين بني عامر وحرة بني سليم والحرة ارض فيها حجارة سود فلما نزلوها بعثوا حرام بالحاء المهملة
والراء ابن ملحان وهو خال انس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر ابن الطفيل لعنه الله اي وهو امير
بني سليم وفي لفظ سيد بني عامر وابن اخي ابي برا عامر بن مالك كما تقدم ه فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله اي بعد
ان قال يا اهل بئر معونة اني رسول رسول الله اليكم فامنوا بالله ورسوله فجاء اليه رجل من خلفه فطعنه بالرمح في جنبه حتى نفذ
من جنبه الاخر فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على وجهه وراسه ثم استصرخ عليهم اي استغاث
بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا انا لن نخفر ابا برا اي لا نزيل خفارته وننقض عهده وقد عقد لهم عقدا
وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم قال الحافظ الدمياطي عصية ورعلا وذكوان زاد بعضهم وبني لحيان قال
بعضهم وليس في محله اقول كان قايله سرى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم جمع بني لحيان في الدعا عليهم مع من ذكر قبله
وسياتي انه انما جمعهم لان خبر اصحاب الرجيع وبير معونة جاءه صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبنو لحيان اصحاب الرجيع
فدعا عليهم دعاء واحدا والله اعلم فلما دعا تلك القبايل الثلاثة التي هي عصية ورعلا وذكوان اجابوه الى ذلك ثم
خرجوا حتى احاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم الا كعب بن زيد رضي الله عنه
فانه بقي به رمق فحمل من المعركة فعاش بعد ذلك حتى قتل يوم الخندق شهيدا والا عمرو ابن امية الضمري رضي الله عنه
ورجلا اخر كانا في سرح القوم ولما احاطوا بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقره منا
السلام فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام اي وفي لفظ انهم قالوا اللهم ابلغ عنا نبينا صلى الله
عليه وسلم انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الخبر من السما قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان اخوانكم
قد لقوا المشركين وقتلوهم وانهم قالوا ربنا بلغ قومنا انا قد لقينا ربنا ورضينا عنه ورضي عنا ربنا وفي لفظ فرضي عنا وارضانا فانا
رسولهم اليكم انهم قد رضوا عنه ورضي عنهم وذكر انس رضي الله عنه ان ذلك اي قولهم المذكور كان يتلى قرانا ثم نسخت تلاوته
اي فصار ليس له حكم القران من المتعبد بتلاوته وان لا يمسه الا الطاهر ولا يتلى في صلاة الى غير ذلك من احكام القران
ولما راى عمرو ابن امية والرجل الذي معه والطير تحوم على محل اصحابهما اي وكانا في رعاية ابل القوم كما تقدم ه قال
والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الذي
مع عمرو ماذا ترى فقال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال له لكني ما كنت لارغب بنفسي عن
موطن قتل فيه المنذر بن عمرو فاقبلا فلقيا القوم فقتل ذلك الرجل واسر عمرو فاخبرهم انه من مضر فاخذه عامر بن الطفيل
وجز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو حتى جاء الى ظل فجلس فيه فاقبل رجلان حتى نزلا معه فاهملهما
فاخبراه انهما من بني عامر وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو
حتى ناما وعدا عليهما فقتلهما وهو يرى اي يظن انه قد اصاب بهما ثارا من بني عامر فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبره الخبر واخبره بقتل الرجلين فقال له قتلت قتيلين لادينهما اي لادفعن ديتهما ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا ولما بلغ ابا برا ان عامر بن الطفيل ولد اخيه ازال خفارته شق عليه

ذلك

ذلك وشق عليه ما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك حمل ربيعة بن ابي برا على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في
فخذه ووقع عن فرسه وقال ان انا مت فدمي لعمي ابي برا وان اعش فساري رايي اي وفي لفظ نظرت في امري وفي الاصابة
ان ربيعة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايغسل عن ابي هذه الغدرة ان اضرب عامر بن الطفيل ضربة او طعنة
قال نعم فرجع ربيعة فضرب عامرا ضربة اشواه منها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر بن الطفيل اقتص فقال قد عفوت اي وعقب
ذلك مات ابو برا اسفا على ما صنع به ابن اخيه عامر بن الطفيل من ازالة خفارته وعاش عامر بن الطفيل ولم يمت من هذه
الطعنة بل مات بالطاعون بدعايه صلى الله عليه وسلم كما سياتي في الوفود في وفد بني عامر ه اي وقال بعضهم قد اخطا
المستغفري في عده صحابيا ولما قتل عامر بن فهيرة رضي الله عنه رفع الى السما فلما راى قاتله ذلك اسلم اي وهو جبار بن
سلمى كما علمت لا عامر ابن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله عليه وسلم اي لما بلغه قتل عامر بن فهيرة
ان الملايكة وارت جثة عامر بن فهيرة اي في الارض اي بناء على انه لما رفع الى السما وضع كما في البخاري فقد جاء ان
عامر بن الطفيل لعنه الله قال لعمرو بن امية رضي الله عنه واشار الى قتيل من هذا فقال له عمرو هذا عامر بن فهيرة
فقال لقد رايته بعد ما قتل رفع للسما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع وفي بعض الروايات ان عامر
ابن فهيرة التمس في القتلى يوميذ اي فلم يوجد فيرون ان الملايكة رفعته وظاهرها ان الملايكة لم تضعه
في الارض بل رفعته اي ويويده ان عامر بن الطفيل لعنه الله دخل بعمرو بن امية في القتلى وصار يقول له ما
اسم هذا ثم قال له هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت فيهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما قال له عامر اي رجل هو فيكم قال من افضلنا واولنا اي ومن اول المسلمين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له عامر لما قتل رايته رفع الى السما وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونة ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحا اقول وفي رواية
الشيخين قنت شهرا اي متتابعا يدعو على قاتلي اصحاب بير معونة اي في الركعة الاخيرة من الصلوات الخمس
وحينيذ يكون المراد بالصباح اليوم والليلة وذكر بعض اصحابنا انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الدعا
المذكور وقاس عليه رفعهما في قنوت الصبح وروى الحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح
واستدل اصحابنا على استحباب القنوت للنازلة في ساير المكتوبات بقنوته ودعايه على قاتلي اصحاب
بير معونة وفي بعض السير فدعى النبي صلى الله عليه وسلم شهرا عليهم في صلاة الغداة وفي لفظ يدعو في الصبح
وذاك بدء القنوت وما كان يقنت رواه الشيخان وقد سيل الجلال السيوطي هل دعاوه صلى الله عليه وسلم على من
قتل من اصحابه كان عقب فراغه من القنوت المعروف او كان الدعا هو قنوته فاجاب بانه لم يقف
على شي من الاحاديث يدل على انه جمع صلى الله عليه وسلم بين القنوت والدعا قال بل ظاهر الاحاديث
انه اقتصر على الدعا اي فيكون قنوته هو الدعا وهو الموافق لقول اصحابنا ويستحب القنوت في اعتدال
اخرة صبح مطلقا واخر ساير المكتوبات اي باقيها للنازلة وهو اللهم اهدني الى اخره في ان ال في القنوت
للعهد والله اعلم وفي رواية انه يدعو على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين اي بير معونة والرجيع
دعاء واحدا لانه صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهما في وقت واحد كما تقدم وادمج البخاري رحمه الله بير معونة
مع بعث الرجيع لقربهما في الزمن اي فقيه مكث صلى الله عليه وسلم يدعو على احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان اي وهو يقتضي انهما شي واحد وليس كذلك وقد علمت ان بني لحيان قتلوا اصحاب
الرجيع ومن قبلهم قتلوا اصحاب بير معونة سرية محمد بن مسلمة رضي الله عنه الى القرطا بالقاف
مفتوحة وبالطا المهملة وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى القرطا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)